

لسان العرب

(ذم) الذمُّ نقيض المدح ذمَّه يُذمُّه ذمًّا ومذمَّةً فهو مذمومٌ وذمٌّ وأذمَّه وجدته ذمِّمًا مذمومًا وأذمَّ بهم تركهم مذمومين في الناس عن ابن الأعرابي وأذمَّ به تهاون والعرب تقول ذمَّ يذمُّ ذمًّا وهو اللوم في الإساءة والذمُّ والمذموم واحد والمذمَّة الملامة قال ومنه التذمُّمٌ ويقال أتيت موضع كذا فأذمَّته أي وجدته مذمومًا وأذمَّ الرجلُ أتى بما يُذمُّ عليه وتذامَّ القومُ ذمَّ بعضهم بعضًا ويقال من التذمُّمِ وقضى مذممةً صاحبه أي أحسن إليه لئلا يُذمَّ واستذمَّ إليه فعل ما يذمُّه عليه ويقال افعل كذا وكذا وخلاك ذمَّ أي خلاك لوم قال ابن السكيت ولا يقال وخلاك ذنب والمعنى خلا منك ذمُّ أي لا تُذمُّ قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيًا يقول لم أَرَ كالיום قطُّ يدخل عليهم مثلُ هذا الرُّطابِ لا يُذمُّونَ أي لا يتذمُّونَ ولا تأخذهم ذمامةٌ حتى يهدوا لجرانهم والذمامُ مشدد والذمامُ مخفف جميعاً العيب واستذمَّ الرجلُ إلى الناس أي أتى بما يُذمُّ عليه وتذمَّمَّ أي استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثُّماً لتركته تذمُّماً ورجلٌ مذمومٌ جداً ورجلٌ مُذمٌّ لا حراك به وشيءٌ مُذمٌّ أي معيب والذموم العيوب أنشد سيبويه لأُمَيَّةَ بن أبي الصِّلِّاتِ سلامك ربِّنا في كلِّ فجريٍّ بريئاً ما تعذنتك الذمومُ وبئر ذممةٌ وذميمٌ وذميمةٌ قليلة الماء لأنها تُذمُّ وقيل هي الغزيرة فهي من الأضداد والجمع ذمامٌ قال ذو الرِّمَّة يصف إبلاً غارت عيونها من الكلال على حِمِّير يسات كائنٌ عيونها ذمامُ الرِّكايا أنكَزَتْها المواتِحُ أنكَزَتْها أفلَّتْ ماءها يقول غارت أعينها من التعب فكأزَّها آبار قليلة الماء التهذيب الذممةُ البئر القليلة الماء والجمع ذمٌّ وفي الحديث أنه E مَرَّ ببئر ذممة فنزلنا فيها سميت بذلك لأنها مذمومة فأما قول الشاعر نُرجسي نائلاً من سيِّبِ رَبِّ له نُعْمَى وذمَّتهُ سِجالٌ قال ابن سيده قد يجوز أن يعني به الغزيرة والقليلة الماء أي قليلة كثير وبه ذميمةٌ أي علة من زمانةٍ أو آفة تمنعه الخروج وأذمَّتْ ركاب القوم إذماماً أعت وتخلفت وتأخرت عن جماعة الإبل ولم تلحق بها فهي مذممةٌ وأذمَّ به بغيره قال ابن سيده أنشد أبو العلاء قوم أذمَّتْ بهم ركائبُهُمْ فاستيدلوا مخلق النعال بها وفي حديث حليمة السَّعدية فخرجتُ على أتانِي تلك فلقد أذمَّتْ بالركائبِ أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها ومنه حديث المقداد حين أحرزَ لِقاحَ رسولِ A وإذا فيها فرس

أَذَمُّ أَي كَالِمْ قَدْ أَعْيَا فَوْقَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقِ
مُعَوَّرَةٍ حَزْنَةٌ وَإِنَّ رَاحِلَتَهُ أَذَمَّتْ أَي انْقَطَعَ سِيرُهَا كَأَنَّهَا حَمَلَتْ النَّاسَ
عَلَى ذَمِّهَا وَرَجُلٌ ذُو مُذَمَّةٍ وَمَذَمَّةٍ أَي كُلُّهُ عَلَى النَّاسِ وَإِنَّهُ لَطَوِيلُ الْمَذَمَّةِ
التَّهْذِيبِ فَأَمَّا الذَّمُّ فَالاسْمُ مِنَ الْمَذَمَّةِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَذَمَّةُ بِالْكَسْرِ مِنَ
الذِّمَامِ وَالْمَذَمَّةُ بِالْفَتْحِ مِنَ الذَّمِّ وَيُقَالُ أَذْهَبَ عَنْكَ مَذَمٌ تَهْمٌ بِشَيْءٍ أَي
أَعْطَاهُمْ شَيْئًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَامًا قَالَ وَمَذَمٌ تَهْمٌ لُغَةٌ وَالْبُخْلُ مَذَمٌ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ
أَي مِمَّا يُذَمُّ عَلَيْهِ وَهُوَ خِلَافُ الْحَمْدِ وَالذِّمَامُ وَالْمَذَمَّةُ الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ
وَالْجَمْعُ أَذَمَّةٌ وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ وَالْكَفَالَةُ وَجَمْعُهَا ذِمَامٌ وَفُلَانٌ لَهُ ذِمَّةٌ أَي حَقُّ
وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ذِمَّتِي رَهْبِيْنُهُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَي ضَمَانِي وَعَهْدِي رَهْنٌ فِي
الْوَفَاءِ بِهِ وَالذِّمَامُ وَالذِّمَامَةُ الْحُرْمَةُ قَالَ الْأَخْطَلُ فَلَا تَنْزِدْ شِدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ
ذِمَامَةً وَيُسَلِّمُ أَمْرًا الْعَوِيرَ كَفَيْلُهَا وَالذِّمَامُ كُلُّ حَرْمَةٍ تَلْزِمُكَ إِذَا
ضَيَّعْتَهَا الْمَذَمَّةُ وَمِنْ ذَلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ الْعَهْدِ أَهْلَ الذِّمَّةِ وَهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ
الْجِزْيَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كُلِّهِمْ وَرَجُلٌ ذِمِّيٌّ مَعْنَاهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ مَنْسُوبٌ إِلَى
الذِّمَّةِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الذِّمَّةُ أَهْلُ الْعَهْدِ قَالَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الذِّمَّةُ الْأَمَانُ
فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْمَعُ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَقَوْمٌ ذِمَّةٌ مُعَاهِدُونَ أَي ذُو
ذِمَّةٍ وَهُوَ الذَّمُّ قَالَ أُسَامَةُ الْهَذَلِيُّ يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدُوفَةٍ
تَغَرُّدَ مَيْدَانِ النَّبِيِّ الْمُتَطَرِّبِ .

(* هكذا ورد هذا البيت في الأصل وليس فيه أي شاهد على شيء مما تقدم من الكلام) .
وَأَذَمُّ لَهُ عَلَيْهِ أَخَذَ لَهُ الذِّمَّةُ وَالذِّمَامَةُ وَالذِّمَامَةُ الْحَقُّ كَالذِّمَّةِ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ تَكُنْ عَوْجَةً يَجْزِيكَمَا إِنَّ عِنْدَهَا بِهَا الْأَجْرُ أَوْ تُقْضَى ذِمَامَةٌ صَاحِبِ ذِمَامَةٍ
حُرْمَةٍ وَحَقٌّ وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الذِّمَّةَ وَالذِّمَامَ وَهُمَا بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالْأَمَانِ
وَالضَّمَانِ وَالْحُرْمَةِ وَالْحَقِّ وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ ذِمَّةً لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ
الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ فِي دَعَاءِ الْمَسَافِرِ أَقُولُ لِيُنَا بِذِمَّةٍ أَي ارْدُدْنَا إِلَى
أَهْلِنَا آمِنِينَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَقَدْ بَرَأْتُ مِنْهُ الذِّمَّةُ أَي أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْعَهْدِ
بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ فَإِذَا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ أَوْ
خَالَفَ مَا أُمِرَ بِهِ خَذَلْتَهُمْ ذِمَّةً إِنَّ تَعَالَى أَبُو عُبَيْدَةَ الذِّمَّةُ التَّذَمُّ مِمَّنْ
لَا عَهْدَ لَهُ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ A الْمُسْلِمُونَ تَتَكَفَأُوا دِمَائِهِمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ الذِّمَّةُ الْأَمَانُ هُنَا يَقُولُ إِذَا أَعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَانًا
جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلِي لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ وَلَا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ كَمَا
أَجَازَ عُمَرُ B أَمَانٌ عَبْدٌ عَلَى أَهْلِ الْعَسْكَرِ جَمِيعِهِمْ قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ سَلَامَانَ ذِمَّةٌ

المسلمين واحدة فالذممة هي الأمان ولهذا سمي المعاهد ذمياً لأنه أءطي الأمان على ذممة الجزية التي تؤخذ منه وفي التنزيل العزيز لا يرؤون في مؤمن إلاء ولا ذممة قال الذممة العهد والإل الحلف عن قتادة وأخذتني منه ذمام ومذمة وللرفيق على الرفيق ذمام أي حق وأذمة أه أي أجاره وفي حديث سلمان قيل له ما يحل من ذمتنا ؟ أراد من أهل ذمتنا فحذف المضاف وفي الحديث لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم قال ابن الأثير المعنى أنهم إذا كان لهم ممالك وأرضون وحال حسنة ظاهرة كان أكثر لجزيتهم وهذا على مذهب من يرى أن الجزية على قدر الحال وقيل في شراء أرضيهم إنه كرهه لأجل الخراج الذي يلزم الأرض لئلا يكون على المسلم إذا اشتراها فيكون ذلاً وصغاراً التهذيب والمذموم المذموم الذميمة وفي حديث يونس أن الحوت قاءه رذياً رذياً أي مذموماً شبيه الهالك ابن الأعرابي ذم ذم الرجل إذا قلل عطيته وذم الرجل هجري وذم نقيص وفي الحديث أري عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا يندرف ولا يذم قال أبو بكر فيه ثلاثة أقوال أحدها لا يعاب من قولك ذمة مئة إذا عبدته والثاني لا تلافى مذمومة يقال أذمة مئة إذا وجدته مذموماً والثالث لا يوجد ماؤها قليلاً ناقصاً من قولك بئر ذمة إذا كانت قليلة الماء وفي الحديث سأل النبي

(* قوله « سأل النبي إلخ » السائل للنبي هو الحجاج كما في التهذيب) A عما يذهب

عنه مذمة الرضاع فقال غيرة عبد أو أمة أراد بمذمة الرضاع ذمام المرضعة برضاعها وقال ابن السكيت قال يونس يقولون أخذتني منه مذمة ومذمة ويقال أذهب عنك مذمة الرضاع بشيء تعطيه للظئر وهي الذممة الذي لزمك بإرضاعها ولدك وقال ابن الأثير في تفسير الحديث المذمة بالفتح مفعلة من الذم وبالكسر من الذممة والذممة وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها والمراد بمذمة الرضاع الحق اللازم بسبب الرضاع فكأنه سأل ما يسقط عني حق المرضعة حتى أكون قد أديته كاملاً ؟ وكانوا يستحبون أن يهبطوا للمرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها وفي الحديث خلال المكارم كذا وكذا والتذمة للمصاحب هو أن يحفظ ذمامه ويطلع عن نفسه ذمة الناس له إن لم يحفظه وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام أخذته من صاحبه ذمة أي حياة وإشفاق من الذممة واللوم وفي حديث ابن صياد فأصابتني منه ذمة وأخذتني منه مذمة ومذمة أي رقة وعار من تلك الحرمة والذمة ميم شيء كالبيتر الأسود أو الأحمر شبيهه ببيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو جرب قال

وترى الذّمّمِ على مَراسِنِهِم غِبَّ الهَيَاجِ كَمَازِنِ النَمْلِ وَالوَاحِدَةَ ذَمِّمَةٌ
وَالذّمّمِ مَا يَسِيلُ عَلَى أَفْخَاذِ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ وَضُرُّوعِهَا مِنْ أَلْبَانِهَا وَالذّمّمِ
الذّمّمِ وَقِيلَ هُوَ نَدَى يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ عَلَى الشَّجَرِ فَيصِيبُهُ التَّرَابُ فَيصِيرُ كَقَطْعِ الطِّينِ وَفِي
حَدِيثِ الشُّؤْمِ وَالطَّيِّبَةِ ذَرُّوْهَا ذَمِّمَةٌ أَيْ مَذْمُومَةٌ فَاعْرِيْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ
وَإِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِالتَّحْوِيلِ عَنْهَا إِبْطَالًا لَمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِهِمْ مِنْ أَنَّ الْمَكْرُوهُ إِِنَّمَا صَابَهُمْ
بِسَبَبِ سُكُونِ الدَّارِ فَإِذَا تَحَوَّلُوا عَنْهَا انْقَطَعَتْ مَادَّةُ ذَلِكَ الْوَهْمِ وَزَالَ مَا خَامَرَهُمْ مِنَ الشَّبْهِةِ
وَالذّمّمِ الْبِيَاضُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْجَدِيِّ عَنْ كِرَاعِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ
أَنْشَدَنَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ لِأَبِي زُبَيْرٍ تَرَى لِأَخْفَافِهَا مِنْ خَلْفِهَا نَسْلًا مِثْلَ
الذّمّمِ عَلَى قُزْمِ الْيَعَامِيرِ فَقَدْ يَكُونُ الْبِيَاضُ الَّذِي عَلَى أَنْفِ الْجَدِيِّ فَأَمَّا
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذّمّمِ مَا يَنْتَضِحُ عَلَى الضَّرْعِ مِنَ الْأَلْبَانِ
وَالْيَعَامِيرِ عِنْدَهُ الْجِدَاءُ وَاحِدُهَا يَعْجَمُ وَقُزْمُهَا صِغَارُهَا وَالذّمّمِ مَا يَسِيلُ عَلَى
أُنُوفِهَا مِنَ اللَّبَنِ وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذّمّمِ هَهُنَا الذّمّمِ وَالْيَعَامِيرُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الذّمّمِ وَالذّمّمِ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ وَالذّمّمِ
الْمُخَاطُ وَالْبَوْلُ الَّذِي يَذْمُ وَيَذْنُ مِنْ قَضِيبِ التَّيْسِ وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ مِنْ أَخْلَافِ الشَّاةِ
وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زَبِيدٍ وَالذّمّمِ أَيْضًا شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ مَسَامِ الْمَارِنِ كَبَيْضِ النَّمْلِ
وَقَالَ الْحَادِرَةُ وَتَرَى الذّمّمِ عَلَى مَراسِنِهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ كَمَازِنِ الذّمّمِ وَرَوَاهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ كَمَازِنِ الْجَثْلِ قَالَ وَالْجَثْلُ ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ كَبَارِ وَرَوَى وَتَرَى الذّمّمِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ
قَالَ وَالذّمّمِ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الْأَنْفِ مِنَ الْقَشْفِ وَقَدْ ذَمَّ أَنْفُهُ وَذَمَّ وَمَاءُ ذَمِّمِ
أَيْ مَكْرُوهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمَرَّارِ مُوَاشِكَةَ تَسْتَعَجِلُ الرَّكْضَ تَبْتَغِي
نَضَائِضَ طَرْقٍ مَاؤُهُنَّ ذَمِّمِ قَوْلُهُ مُوَاشِكَةَ مُسْرَعَةً يَعْنِي الْقَطَا وَرَكَضُهَا ضَرْبُهَا
بِجَنَاحِهَا وَالذّمّمِ بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْوَاحِدَةُ نَضَائِضُ وَالطَّرْقُ الْمَطْرُوقُ